المنهج التيسيري في تعليم الصرف عند أبي بكر الأغواطي
منظومة الأبيات المفيدة في وزن الفعل أنموذجا .

The Facilitative Approach In The Teaching Of Morphology among Abu Bakr Al – Aghawati "The System Of Useful Verses In The Verb As A Model"

تاريخ الإرسال: 2017-12-24 تاريخ القبول: 2017-12-31

الدكتور: لخضر قدور قطاوي

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر).

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين، وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وبعد.

من البديهي حينما نقرأ عنوان بحث في الدرس الصرفي أن يتعلق بأذهاننا الموروث الصرفي الذي بذل فيه علماء العربية جهودا مضنية، فأي شيء بقي في الصرف يمكن إضافته؟ وهل الذي تمت إضافته مسّ موضوعات الصرف أم مناهجها الدراسية؟ أم الأمر يتعلق بتعليمية الصرف؟

وللإجابة عن هذا الإشكال اخترت لموضوع بحثي عالما جزائريا عاش في فترة تصدى فيها علماء الجزائر بحزم لمحاولات طمس تعليم اللغة العربية في الفترة 1830م . 1962م. وألف في الصرف منظومة الأبيات المفيدة، ومتنا في تصريف الفعل. فمن هو هذا العالم؟ وما الجديد الذي أضافه لعلم الصرف؟ ومن هم العلماء الجزائرين الذين ساهموا في هذا التيسير الصرفي؟.

الكلمات المفتاحية: المنهج التيسيري؛ تعليم الصرف؛أبي بكر الأغواطي؛. منظومة الأبيات المفيدة في وزن الفعل.

Abstract :

In the name of GOD the Merciful, and pray to GOD, our Prophet Mohammad, and, his family, and, after.

It is obvious when we read the title of research in the literal lesson to relate to our minds inherited heritage, which made the Arab scientists strenuous efforts, anything left in exchange can be added? Was it added to the subjects of exchange or curriculum? Or is it about exchange education?

To answer this problem, I chose an Algerian scholar who lived in a period when the Algerian scholars dealt firmly with attempts to obliterate the teaching of the Arabic language in the period 1830-1962. And in the Morphology system of the useful verses, and in the discharge of the verb. Who is this Scientist? What did he add to the Morphology? And who are the Algerian scholars who contributed to this Morphological facilitation.?

Keywords: facilitation approach; teaching of Morphology; Abu Bakr Al-Ghawati;

الشيخ أبو بكر الأغواطي (ت 1994م)

لقد ترجم له قدور إبراهيم عمار المهاجي"[1]" كما ترجم له المختار بوعناني ترجمة وافية جاء فيها: «هو أبو بكر بن العربي ولد بقرية عين ماضي ولاية الأغواط سنة تسعة عشر وثلاث مائة وألف للهجرة (1319هـ)، الموافق لاثنين وتسع مائة وألف ميلادية (1902م). قرأ القرآن الكريم على شيخين جليلين وهما سيدي محمد بالمبروك، وسيدي محمد فريد. أدخل المدرسة الفرنسية إجباريا سنة 1908م، وتخرّج منها سنة (1914م) متحصلا على

الشهادة الابتدائية. أتمّ حفظ القرآن الكريم قراءة، ورسما، وأداء وهو ابن ستة عشر سنة»."[2]" تعرض المترجم بعد ذلك إلى رحلاته العلمية داخل الوطن فذكرمنها تنقله إلى قرية الغيشة بنواحي أفلو، وقرية تخميرت التابعة حاليا لولاية تيارت أين كان له نشاط ديني وعلميّ بارز. أمّا رحلاته خارج الوطن فتتمثل في رحلته للتبحر في العلوم إلى فاس والرّباط بالمغرب الأقصى، وقد استغرقت هذه المدّة سنة (1928م). ليعود بعدها إلى زيارة والديه.

ثمّ تعرض المختار بوعناني إلى مهامه التي جمعت بين الإمامة والتدريس بمدينة راس الماء بولاية سيدي بلعباس التي مكث فيها مدّة عشرين سنة تبتدئ بسنة (1930م) وتنتهي بسنة (1950م). وفي هذه الفترة من حياته كان منه عطاؤه الفياض. فقد درس علوما كثيرة منها: النحو والصرف، والبلاغة ، والفقه، وتفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وغيرها من فنون العلم."[3]". ولم يكن الشيخ أبو بكر بن العربي بعيدا عن المسالك السياسية التي عرفتها الساحة الجزائرية أنذاك، لذا نجده منخرطا في حزب الشعب (PPA)، ثمّ بعدها في حركة الانتصار للحريات الدّيمقراطية (MTLD)، فاللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)، الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية ترتاب فيه وتقوم بنفيه إلى قرية المالح المعروفة بكثرة المعمرين المختلفي الجنسيات. لم يمنعه المنفى من مواصلة رسالته التربوية والتعليمية، فنجده العالم المفتي المدرس لشتى الفنون التي تعلمها من نحو وصرف وبلاغة وفقه وتفسير وحديث وغيرها من فنون العلم، ثمّ تشتدّ محن الشيخ أبي بكر إبان الثورة التحريرية وبالأخص بعد التحاق ابنه محمد بصفوف المجاهدين، فقد اعتقل مع ابنته الصغيرة الأمر الذي حمله على أن يهجر قرية المالح الملغمة بالكراهية له من قبل المعمرين العنصريين.

دخل أبوبكر الأغواطي إلى مدينة وهران ومعه عائلته، وسكن بحي الحمري، ودرّس بالمسجد الكبير بحي الحمري، وبزاوية الشيخ عبد الباقي، كان ذلك سنة (1957م)، ثم انتقل إلى حي المدينة الجديدة ودرّس بزاوية أحمد بناصف. وفي سنة (1965م) توجه إلى البقاع المقدّسة وفي طريقه مرّ بالشام وزار القدس وفيها المسجد الأقصى. استقال من مهامه سنة (1971م)."[4]"

وقد ألمّ المختار بوعناني بجميع ما تركه هذا العالم من مؤلفات سواء ما طبع منها، وما هو مخطوط."[5]"

وتوفي الشيخ أبوبكر بن العربي ـ رحمه الله تعالى ـ يوم الجمعة 7 جمادي الثانية سنة (1414هـ) الموافق لـ: 11نوفمبر (1994م). تاركا وراءه ذخيرة من المؤلفات، ومجموعة معتبرة من تلامذته"[6]" الذين حصلوا الكثير من علومه.

مؤلفاته في التصريف

ترك الشيخ أبو بكر الأغواطي مصنفين في علم التصريف للمبتدئين **أحدهما: تصريف الفعل لأبي بكر بن العربي التجيني المضاوي الوهراني** (1994م)، وقد أقيمت حول هذا المصنف دراسة أكاديمية موسمة بـ: دراسة تحليلية في ضوء التراث الصّرفي العربي لخالد يعقوب بإشراف المختار بوعناني، جامعة وهران، السانية، رسالة ماجستير (2008م)."[7]"

أما **ثانيهما:** فهو موضوع بحثنا وهو **الأبيات المفيدة في تصريف الفعل للشيخ أبي بكر الأغواطي**، وهي منظومة تقع في خمسين بيتا من النظم، حصلت على نسخة لمخطوطها من المشرف المختار بوعناني، وهذه المنظومة كتبت بخط المؤلف نفسه، وقد جمع فيها بين النظم وبين ضرب الأمثلة التوضيحية للقواعد الصرفية التي جاءت في شكل أبيات من النظم. وله مصنفات أخرى لها صلة باللغة العربية."[8]"

منظومة الأبيات المفيدة في وزن الفعل

منظومة الأبيات المفيدة في وزن الفعل مكتوبة بخط المؤلف في مخطوط من ثلاثة أوراق، عدد أبياتها خمسون كما عدّها المؤلف في نهاية النظم في قوله: «فهذه خمسون بيتا تشتمل على مهمات من تصريف الفعل جعلها الله نافعة لمن أرادها بمنه وكرمه . آمين .».[9]"

نَص الْمَنْظُومَةِ

1) الْفِعْلُ إِنْ كَانَ ثُلاَثِـيًا بَدَتْ أَحْـرُفُهُ أصليّة تجـرّدتْ
2) من أحرف الزّيّادة المأثـورة سألتمونيها بها مشـهورة
3) وحرف أو حرفان في الخماسي من الزيّادة، وفي السّـداسي
4) حرفان أو ثلاثة، وفعـللا وزن الرّباعيِّ الذي تأصَّـلا
5) وقـد يكون من مزيد الأوّل فَاعَلَ، أو فَعَّلَ، أو كَـأَرْسِـلِ
6) وأَفْعَلَ، وافْتَعَلَ، أو كَانْطَـلَقا خُماسِيٌّ بِوَصْلِ هَمْزٍ سَبـقا
7) وَمِنْهُ مَبْدُوءٌ بِتَاءٍ فُتِحَـتْ تَزَحْرَفَتْ، تزيّنَتْ، تَصَالَحَتْ
8) أمَّا السُّدَاسِيُّ فَبِـالوَصْلِ بَدَا جَمِيعُهُ مِثْلُ: اطْمَـأنّ، اسْتَرْشَدَا
9) وَاعْشَوْشَبَتْ وَاحْرَنْجَمَتْ، وَافْعَلا ذا أَلِفٍ، من بعد عـين حلا
10) وثَلّثُوا عَـيْنَ الثُّلاثِي في المضِي أمّا معَ الآتي فَسِتًّا تَقْـتَضِي
11) أبـوابُه: نَصَرَ، ثُمَّ ضَـرَبَا ثَالِثُـهَا فَـتَحَ، ثـمّ طـرِبَا
12) وفَعُلَ اللازمُ نـحو: قَـرُبَا سـادِسُها غَيْرُ مَقِيسٍ حَسِبَا
13) مِنْهَا الصّحِيحُ بِثَلاَثٍ يُوصَـفُ سالِمٌ، أو مهموزٌ، أو مُضَعَّـفُ
14) مُعْتَلُّ فَاءٍ قُلْ: مِثال كَـوَعَدْ وَأَجْوَفٌ مُعْتَلُّ عَـيْنٍ انْفَرَدْ
15) وَناقِصٌ مُعْتَـلُّ لامٍ وَحْـدَها وَمَع غَيْرِها لفيف كَـوَهَى
16) وآخِرُ الماضي مُسَكَّـنًا جُعِـلْ إِذَا بِهِ ضَمِـيرُ رَفْـعٍ يَتَّـصِلْ
17) مُحـرّك كالتّاءِ، والـنُّونِ، وَنَا وَضُـمَّ إِنْ بِـواوِ جَمْعٍ قُرِنَا
18) ما لَمْ يَكُـنْ في آخِرِ الفِعْلِ أَلِفْ فَالفَتْحُ يَبْقَى مُشْعِراً بِمَا حُذِفْ
19) كـذاك كـل واو جمع وليا فتحا لألـف قد نـفـيا
20) كـذاك تـحذف لـه واو ويا ويلـزم الضّمّ لما قد وليا

21) ومثله في الحذف يا المخاطبة عن فتحة، أو كسرة المناسبة
22) وألف اثنين، ونون النّسوة لا حذف معهما لحرف العلة
23) إلا بنحو التقتا مما حذف لأجل تاء ساكن قبل الألف
24) وسوِّ في الخطاب فعل اثنين مذكّرين، ومؤنّثين
25) بخلاف غيبة ففعل التّثنية كَأصله المفردِ دون تسوية
26) في نحو: يرجون بتاءٍ، أو بيا جمع الذُّكور والإناث استويا
27) في اللفظ والتَّقْدِيرِ فيه مُخْتَلِفْ يَفْعُلْنَ للإناث وَزْنٌ مُنْتَصِفْ
28) وفي الذُّكور وَزْنُهُ يفْعُونَا والأصل قبل الحذف يفعلونا
29) ومثله تمشين ترضين بتا في اللغة مفرد وجمع ثبتا
30) ونحو قلن، بعن للنساء في الأمر والمضيِّ ذو استواء
31) ورُبَّما مُضَارِعٌ يَتَّحِدُ مَعَهُمَا بِ: كَتَوَلَّوا يُوجَدُ
32) واحذِفْ من الأجوف عَيْنَهُ إذا سَكَن لامه لأمرٍ يُحْتَذَى
33) وَفِي مُضَارِعٍ وَأَمْرٍ مِنْ وَعَدْ وَنَحْوُهُ سُقُوطُ وَاوٍ اطَّرَدْ
34) وَحَذَفُوا مِنْ فِعْلِ الاسْتِقْبَالِ هَمْزَ رأى لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ
35) مِنْ بَعْدِ نَقْلِ فَتْحِهِ كَذَاكَ فِي فِعْلِ أَرَيْتُ وَأُرِي الْحَذْفُ يَفِي
36) وَهَمْزُ أَفْعَلَ يُرَى فِي الأَمْرِ كُلُّ المِاضِي مَفْتُوحًا بِقَطْعٍ يَجْرِي
37) وَحَذْفُهُ مِنَ المضارِعِ لَزِمْ مِنْ بَعْدِ ضَمِّ أَوَّلٍ عُلِمْ
38) أَنّ المضَارِعَ مِنَ الرُّبَاعِي يُضَمُّ أَوّلُهُ بالإجْمَاعِ
39) وَكَسْرُ مَا قَبْلَ الأخِيرِ نَفَذَا بِغَيْرِ مَا مِنَ الثُّلاثِي أُخِذا
40) إلاَّ خُمَاسِياً بِتَا المطَاوَعَهْ فَإِنَّهُمْ قَدْ فَتَحُوا مُضارِعَهْ
41) كَفَتْحِ عَيْنٍ في مُضِيٍّ كُسِرَا كَخَافَ، مَشَى، ورَضِي، وَكَبِرَا
42) كَذَاكَ ماَ نَحْوُ: سَعَى، مَنَحا لأَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ عَيْنٌ فُتِحَا
43) وَضَمُّهَا مِنْ نحو: قَالَ، ودَنا وَرَدَّهُ، وَمِنْ مِثالِ حَسُنَا
44) وَكَسْرُهاَ مِنْ نَحْوِ: جَاءَ، وَبَنَى وَحَلَّ لاَزِماً، وَنَحْوُ: وَهَناَ
45) الأمرُ قِطْعَةٌ مِنَ المسْتَقْبَلِ بِجَزْمِ آخِرٍ، وَحَذْفِ أَوَّلِ
46) تَقُولُ مِنْهُ: اِخْشَ، وَخَفْ، واسْتَغْنِ وَجِئْ، وَقُلْ، وَاتْلُ، نَحَلَّ عَنِّي
47) وَرُبَّمَا بَقيَ حَرْفٌ واَحِدٌ مِنْ كَ: وَفَيْتُ، ورأَيْتُ يُسْنَدُ
48) وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ أمْرأ، مَا خَلاَ رُبَاعِيًا فَذَاكَ قَطْعِيٌّ جَلاَ
49) وَهَمْزُ وَصْلٍ كَسْرُهُ مَعْلومُ إلاَّ بِماَ ثَالِثُهُ مَضْمُومُ

50) كانْظُرْ لِماَ اجْتُلِيَ، وافْتَحْ هَمْزَ أَلْ أَوَّلِ الأسْمَاءِ بُلِّغْتَ الأَمَلْ

من منطلق العنوان وهو المنهج التيسيري في تعليم الصرف نجد أن هذه المنظومة قد جمعت أبواب الصرف وفق ما يأتي:

1 . الفعل المجرد الثلاثي والرباعي

2 . الفعل المزيد وقسمه إلى قسمين

أ . الخماسي وهو قسمان أيضا الثلاثي المزيد بحرفين، والرباعي المزيد بحرف واحد

ب . السداسي وهو قسمان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف والرباعي المزيد بحرفين

ج .كل بيت نظم من المنظومة أتبعه بالأمثلة التطبيقية للشرح

هل عرّف أبو بكر الأغواطي علم الصرف؟

لا نجد لأبي بكر الأغواطي تعريفا للصرف في منظومة الأبيات المفيدة، ولذا رأينا أن ندرس تعريفه عند علماء الجزائر المعاصرين له. لأننا اشترطنا أن تكون دراستنا لمنظومة الأغواطي ضمن التراث الصرفي للعلماء المعاصرين له.

تعريف العلماء الجزائريين لعلم الصرف المعاصرين للأغواطي

تعريف المجاوي للصّرف فيه تأثر بتعريف ابن مالك الذي عرّفه بقوله: «علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من زيادة وأصالة، وصحّة، واعتلال، وشبه ذلك».[10] ويذكر المختار بوعناني أنّ ابن مالك قد تبنّى في تعريفه هذا للتّصريف اتّجاه المدرسة الأندلسية على الرّغم من أنّه عاش بالمشرق واشتهر فيه.[11]. وبناء على هذا الأساس نجد المجاويّ هو الآخر يتبنّى تعريف عالم ينتسب إلى الأندلسيين الذين كانت تربطهم بعلماء المغرب روابط مدرسة واحدة في الأخذ بتعاريف أسلافهم للعلوم، وإن كان الأمر لا يعدو الاختلاف في التّعابير فقط، والاتّحاد على المعاني.[12] والمجاوي نفسه نجده قد تصرّف في تعريف ابن مالك فبدلا من أن ينقل النّص (علم يتعلق ببنية الكلمة) قال: «علم يتعلق بأحكام بنية الكلمة».[13]، فأظهر المضاف (أحكام)، وهذا أوضح؛ لأنّ تعريف المجاويّ هو للمبتدئين فاحتاج إلى إظهار المضاف الذي يجوز حذفه، ولعلّه اقتدى في إظهار المضاف بابن عقيل[14]؛ لأن علم الصّرف يبحث في الأحكام المتعلقة ببنية الكلمة. كما نلاحظ . من خلال المقارنة بين تعريف المجاويّ للتّصريف وغيره ممن ذكرت . أنّه يهتمّ بتحديد موضوع علم التّصريف إلى اهتمامه بدقّة التّعريف العلميّ، وهذا مسلك علماء الأصول يقول الآمدي: «حقّ على كل من حاول تحصيل علم من العلوم أن يتصوّر معناه أولا بالحدّ، أو الرّسم، ليكون على بصيرة فيما يطلبه، وأن يعرف موضوعه، وهو الشّيء الذي يبحث في ذلك العلم عن أحواله العارضة له تمييزا له عن غيره، وما هو الغاية المقصودة من تحصيله».[15]. واهتمام علماء الجزائر في مصنفاتهم الصّرفية بتبيان موضوع علم الصّرف قبل المجاويّ بين وظاهر كما هو الشأن عند عبد الكريم بن محمد الفكون (ت988هـ . 1073م)[16]، وكذلك الاهتمام بتبيان الغاية من تعلم الفنّ التي ذكرها الآمدي آنفا فإن ذلك لم يفت الفكون فعوض أن يذكر الغاية ذكر الفوائد، ومنها تعلّقه بحسن أداء القرآن والأحاديث النبويّة.[17]

بينما سلك الشّيخ الطَّيب المهاجيّ طريق الاختصار مع عدم إهمال التَّعريف العلميّ من خلال توضيحه ما يتعلّق بتغيّر أوزان الفعل، وذلك في عُنْوَانَيْنِ الأول في (أبنية الفعل الاصطلاحيّ)، والثّاني في حديثه عن الفعل المتصرِّف؛ لأنَّه تحدَّث عن مصطلح الأبنية، ومصطلح التَّصاريف فقال: «وأبنيته هي أوزانه التي يكون عليها، وتصاريفه تغييره بمجيئه مضموم العين، ومفتوحها، ومكسورها»."[18]" وكذا في حديثه عن الفعل المتصرِّف نحو: جلس. عكس الجامد نحو: نِعْمَ، وبِئْسَ، ولَيْسَ. فقال: «والمتصرِّف ما يستعمل منه الماضي وغير الماضي من مضارع وأمر، ومصدر، ويصاغ منه اسم الفاعل والمفعول، كما تبنى منه المرّة واسم الزّمان والمكان، واسم الآلة»."[19]". فقد وظَّف معاني التّعريف العلميّ للتّصريف أثناء شرحه للمصطلح الصّرفيّ الذي له علاقة وطيدة بما يكون في التّعريف العلميّ لفنّ التّصريف. أما تعريف نور الدّين عبد القادر الاصطلاحيّ لفنّ التّصريف فهو نفسه الذي نجده عند الزّنجانيّ."[20]" إلا أن نور الدّين عبد القادر لا يكتفي بالتّعريف فحسب، بل يتعرض بالشرح إلى مصطلح الاصطلاح، والتّحويل، والأصل الواحد، والأمثلة، والصَّرف، والتَّصريف، ويرادف بين المثال، والبناء، والبنية، والصِّيغة، والوزن، والميزان، والزِّنة، ويأتي بأمثلة تطبيقة."[21]"

موضوعات الصرف في المدونات الصرفية الجزائرية

إنَّ الموضوعات الصَّرفية التي تطرقت إليها جملة من المدونات الصَّرفية في الفترة (1830م . 1962م) التي وقعت في يدي تنقسم إلى قسمين، قسم تعرض لتصريف الفعل والاهتمام بتبيان أحكامه فقط دون التَّعرض إلى غير ذلك من الموضوعات الصَّرفية الأخرى، ومن هذه المصنفات فك العقال عن تصرف الأفعال لعدّة بن تونس، ونزهة الطّرف فيما يتعلق بمعاني الصّرف لعبد القادر المجاوي، الذي هو شرح لمتن بناء الأفعال في علم الصرف للملا عبد الله الدنقزي. وإن كان قد تعرض بشيء من الشَّرح والتَّوضيح للإدغام لما كان بصدد الحديث عن الفعل المضعَّف. الذي شمل ما له علاقة بتصريف الفعل فقط."[22]"

كما نجد مدونات أخرى إلى جانب اهتمامها بأبنية الفعل نجد فيها موضوعات صرفية أخرى مثل الرسالة الصرفية وتعليق انتقادي على لامية الأفعال كلاهما لنور الدين عبد القادر، فقد وجدت في المؤلف الأول قد أدرج فيه المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم المصدر"[23]"، كما تعرض في المؤلف الثاني. مع تعرضه فيه لأبنية الفعل. إلى أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين، وأبنية المصادر، والمصادر الزائدة على الثلاثي، والمصدر الميمي وأبنية منها المفْعَل بضم الميم وفتح العين، والمفْعِل بضم الميم وكسر العين، والظروف الزائدة على الثلاثة، كما تناول اسم الآلة."[24]"

ومن المصنفات الصّرفية الجزائرية في الفترة ما بين(1830م . 1962م) فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف لعمر بن أبي حفص الزّمّوريّ (ت1991م)، ومخطوطان في تصريف الفعل أحدهما أرجوزة والثّاني في شكل نثر كلاهما لأبي بكر الأغواطيّ ألفا قبل استقلال الجزائر. هذه المصنفات تكشف لنا عن مواصلة الاهتمام بالتصنيف في فن الصرف لما في الاهتمام بعلم الصرف من المحافظة على لغة القرآن الكريم في ظرف كانت تمر فيه الجزائر بمحنة عصيبة كما تبينها كتب التاريخ الجزائرية.

أقسام الفعل في العربية

لقد قسّم علماء العربية الكلمة إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، وقسّموا الفعل إلى سالم ومعتلّ، كما حدّدوا أصول الأفعال وزوائدها. ومن هؤلاء العلماء السّرقسطيّ إذ يقول: «اعلم أنّ الأفعال تنقسم قسمين: سالم، ومعتلّ، وأقل أصولها ثلاثة أحرف، وما جاء منها على أقل من ثلاثة فلعلة دخلت الفعل أوجبت الحذف من الأصل، أو لتضعيف دخله فصار لفظه ثنائيا. وأقصى ما ينتهي إليه الفعل أصليا أربعة أحرف نحو : دحرج، وسلهب، ولا يتجاوز هذا العدد إلا مزيدا فيه، وأقصى ما ينتهي إليه بالزيادة ستة أحرف ثلاثيا كان، أو رباعيا».[25]"

أقسام الفعل في المدونات الصرفية الجزائرية (1830م . 1962م)

إنّ المدونات الصّرفية الجزائرية التي وصلتها يدي وألفت في الفترة ما بين (1830م و 1962م) قد تناولت أبنية الفعل، ويأتي في مقدّمتها كتاب التّصريف للشّيخ أمحمد بن يوسف أطفيش فقد درس أبنية الفعل بعد أن درس ما له صلة بالمصادر، وكان في ذلك إشارة منه بأنّه سلك مذهب البصريين الذين يرون المصدر أصلا، والفعل فرعا ولذا نجده يقول:«اشتق من المصدر خمسة وثلاثون بابا من الأفعال».[26]" وهذه الأبواب بعددها هو ما تعرّض له عالم جزائري آخر عاصر أطفيش هو عبد القادر المجاويّ في شرحه على متن (بِنَاء الأفعَال) في علم الصّرف للدَنقزي الذي يراها هو الآخر محصورة في خمسة وثلاثين بابا."[27]" وكذلك عدد الأبواب نفسه عند عدة بن تونس من الجانب الإحصائي لا التطبيقي."[28]"

اهتمّ عدّة بن تونس في مدونته الصّرفية الموسومة بـ: (فك العقال عن تصرف الأفعال) بتصريف الفعل كما يوحي به ويدلّ عليه عنوان الكتاب، وكان من الطبيعيّ أن يتعرّض لتصرف الفعل في الماضي، والمضارع، والأمر. وقد أشار المؤلف بعد مقدّمة كتابه إلى أنواع الفعل فقال: «أما الفعل فيتنوَّع بحسب الأزمنة إلى ثلاثة أنواع: ماض، ومضارع، وأمر».[29]" كما عرّف الفعل فقال: «وحقيقته هو كلمة دلت على معنى في نفسها، واقترنت بزمان».[30]". وركّز على تقسيم أهل فنّ التّصريف الفعلَ إلى الثّلاثيّ، والرّباعي، وعرّف الثّلاثي، والرّباعي، وهو أن يكون كل منهما محتويا على عدد حروفه الأصلية، فالثّلاثي: ثلاثة حروف، والرّباعي: أربعة حروف، ومثل للثّلاثي بـ: (نَصَرَ) وللرّباعيّ بـ: (دَحْرَجَ)، ثم أشار إلى الزيادة التي تلحق الثّلاثيّ، والرّباعيّ المجرّد فيصير كل منهما مركّبا من ستّة أحرف، وأنّ هذه البنية لا يزيد الفعل عليها."[31]" ثم حدّد أهمّ أبواب الصّرف، أي: صرف الفعل حاصرا لها في خمسة وثلاثين بابا فقال: "أما أبواب الصّرف من حيث هي فخمسة وثلاثون بابا"."[32]" وهي: ستة أبواب للفعل الثّلاثي المجرّد يوضحها الجدول الآتي:

جدول يوضح الفعل الثلاثي المجرد عند عدّة بن تونس

فَعَلَ يَفْعِلُ	ضَرَبَ يَضْرِبُ
فَعَلَ يَفْعَلُ	فَتَحَ يَفْتَحُ
فَعِلَ يَفْعَلُ	عَلِمَ يَعْلَمُ
فَعِلَ يَفْعِلُ	حَسِبَ يَحْسِبُ

فَعُلَ يَفْعُلُ	حَسُنَ يَحْسُنُ

أما الفعل الثلاثي المزيد فاثنا عشر بابا مقسما إلى ثلاثة أقسام الأول منها : المزيد بحرف وبوّبه إلى ثلاثة أبواب (3). يوضحها الجدول الآتي:"[33]"

جدول يوضح الفعل الثلاثي المزيد بحرف

الفعل الثلاثي المزيد بحرف	بـابــه
أَفْعَلَ يُفْعِلُ إِفْعَالاً	أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَامًا
فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلاً	فَرَّحَ يُفَرِّحُ تَفْرِيحًا
فَاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً	قَاتَلَ يُقَاتِلُ مُقَاتَلَة

والثاني منها: المزيد بحرفين جعله خمسة أبواب (5). يوضحها الجدول الآتي:

جدول يوضح أبواب الفعل الثلاثي المزيد فيه حرفان "[34]"

صيغة الفعل الثلاثي المزيد فيه حرفان	بـابــه
انفَعَل ينفعِل انفعالاً	انكَسر ينكسِر انكسارًا
افتعَل يفتعِل افتعالاً	اجتمع يجتَمِع اجتماعًا
إفعلَّ يَفْعَلُّ افعِلالاً	احمرَّ يحمرُّ احمرارًا
تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً	تكلَّمَ يتكلَّمُ تكلُّمًا
تفاعَلَ يتفاعَلُ تفاعُلاً	تباعَدَ يتباعَدُ تباعُدًا

والقسم الثالث الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وبوّبه إلى أربعة (4) أبواب يبينها الجدول الآتي:

جدول يوضح صيغ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف "[35]"

صيغة الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف			**بـابــه**		
الماضي	**المضارع**	**المصدر**	**الماضي**	**المضارع**	**المصدر**
اسْتَفْعَلَ	يَسْتَفْعِلُ	اسْتِفْعَالاً	اسْتَخْرَجَ	يَسْتَخْرِجُ	اسْتِخْرَاجًا
افْعَوْعَلَ	يَفْعَوْعِلُ	افْعِيعَالاً	اعْشَوْشَبَ	يَعْشَوْشِبُ	اعْشِيشَابًا
افْعَوَلَّ	يَفْعَوِلُّ	افْعِوَالاً	اجْلَوَذَّ	يَجْلَوِذُّ	اجْلِوَاذًا
افْعَالَّ	يَفْعَالُّ	افْعِيلاَلاً	احْمَارَّ	يَحْمَارُّ	احْمِيرَارًا

أما الرباعي المزيد فله ثلاثة (3) أبواب منها باب للمزيد بحرف واحد كما في الجدول الآتي:

جدول خاص بصيغة الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد "[36]"

صيغة الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد			بـابــه		
الماضي	المضارع	المصدر	الماضي	المضارع	المصدر
تَفَعْلَلَ	يَتَفَعْلَلُ	تَفَعْلُلاً	تَدَحْرَجَ	يَتَدَحْرَجُ	تَدَحْرُجًا

وبابان للفعل الرباعي المزيد بحرفين.

يبينهما الجدول الآتي:

جدول خاص بصيغتي الفعل الرباعي المزيد بحرفين"[37]"

صيغة الفعل الرباعي المزيد بحرفين			بـــابــه		
الماضي	المضارع	المصدر	الماضي	المضارع	المصدر
افْعَنْلَلَ	يَفْعَنْلِلُ	افْعِنْلالا	احْرَنْجَمَ	يَحْرَنْجِمُ	احْرِنْجَامًا
افْعَلَلَّ	يَفْعَلِلُ	افْعِلاَلاً	اقْشَعَرَّ	يَقْشَعِرُّ	اقْشِعْرَارًا

أما الملحق بالفعل الرباعي فستة(6) أبواب كما هي في الجدول الآتي:

جدول يوضح صيغ الفعل الملحق بالرباعي المجرد"[38]"

صيغة الفعل الملحق بالرباعي المجرد			بـــابــه		
الماضي	**المضارع**	**المصدر**	**الماضي**	**المضارع**	**المصدر**
فوعل	يُفَوْعِلُ	فَوْعَلَةً	حَوْقَلَ	يُحَوْقِلُ	حَوْقَلَةً
فَيْعَلَ	يُفَيْعِلُ	فَيْعَلَةً	بَيْطَرَ	يُبَيْطِرُ	بَيْطَرَةً
فَعْوَلَ	يُفَعْوِلُ	فَعْوَلَةً	جَهْوَرَ	يُجَهْوِرُ	جَهْوَرَةً
فَعْيَلَ	يُفَعْيِلُ	فَعْيِلَةً	عَثْيَرَ	يُعَثْيِرُ	عَثْيِرَةً
فَعْلَلَ	يُفَعْلِلُ	فَعْلَلَةً	جَلْبَبَ	يُجَلْبِبُ	جَلْبَبَةً
فَعْلَى	يَفْعَلَى	فعلاء	سَلْقَى	يَسْلَقَى	سَلْقَاء

وختم أبواب تصريف الفعل ببابين يتعلقان بالفعل الملحق باحرنجم، أي: بالفعل الملحق بالرباعي المزيد بحرفين وذكر له صيغتين أوضحهما في الجدول الآتي:

جدول خاص بالفعل الملحق باحرنجم"[39]"

صيغة الفعل الرباعي المزيد بحرفين			بـــابــه		
الماضي	**المضارع**	**المصدر**	**الماضي**	**المضارع**	**المصدر**
افْعَنْلَلَ	يَفْعَنْلِلُ	افْعِنْلالا	اقْعَنْسَسَ	يَقْعَنْسِسُ	اقْعِنْسَاسًا
افْعَنْلَى	يَفْعَنْلَى	افْعِنْلاَءً	اسْلَنْقَى	يَسْلَنْقَى	اسْلِنْقَاءً

فالثلاثي المجرد ستة أبواب(06)، والثلاثي المزيد اثنا عشر بابا(12)، والرباعي المجرد باب واحد (01)، والملحق بالرباعي المجرد ستة أبواب (06)، والرباعي المزيد ثلاثة أبواب (03)، والملحق باحرنجم، أي: الملحق بالرباعي المزيد بحرفين بابان (02)، فيصير المجموع : 6+12+1+6+3+2 = 30 بابا. بينما نجدها، أي: الأبواب عند نور الدين عبد القادر في شكل أوزان بلغت أربعة وعشرين وزنا موزعة على الفعل الثلاثي المجرد"[40]"والثلاثي المزيد، والرباعي المجرد، والرباعي المزيد.

فللثلاثي المجرد ثلاثة أوزان لكنها تصير إلى ستة أبواب حين تقرن بتصرفها في المضارع لما يطرأ عليها من تغيير. ونوضحها في هذا الخطاطة التشعبية التالية.

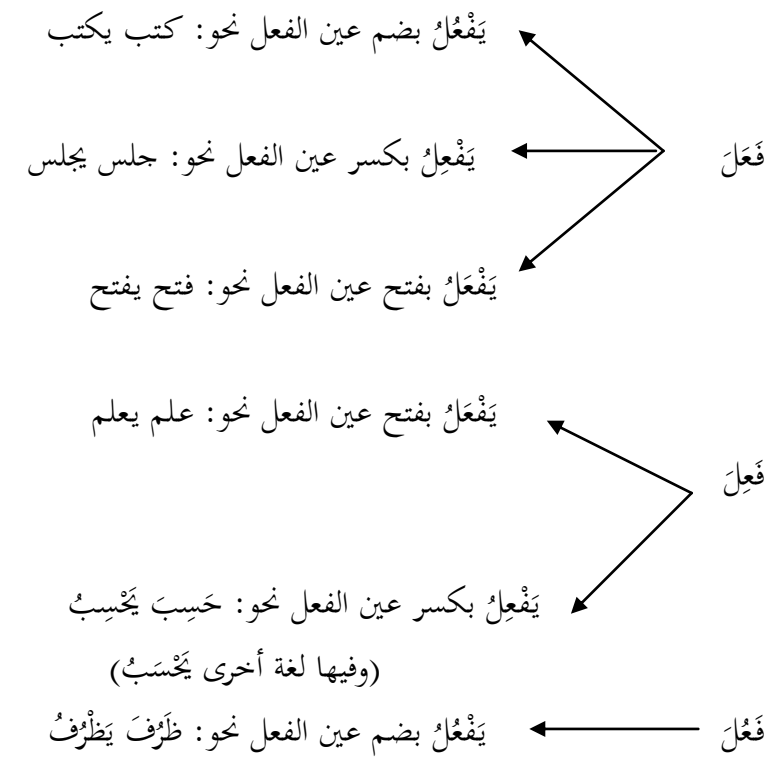

أما مزيد الثلاثي فهي عنده أربعة عشر (14) وزنا.

يوضحها الجدول الآتي:.

جدول أوزان الفعل الثلاثي المزيد في الرسالة الصرفية لنور الدين عبد القادر

وزن الفعل	عدد حروف الزيادة	المثال المطبق عليه	الدلالة	الصفحة
فعَّل	1 تضعيف عين الفعل	فرَّح زيد عمرا قسّم وكسّر جهّل زيد عمرا جوّلت وطوّفت، ومُوِّتَت الإبل وغلّقت الأبواب	صيرورة الفعل متعديا المبالغة نسبة المفعول إلى أصل الفعل التكثير في الفعل	12
فاعل	1 زيادة الألف بعد فاء الفعل	ضارب زيد عمرا ضاعفته	المشاركة للتكثير	12، 13
أفعل	1 زيادة همزة القطع	أكرمته أعرق، أنجد، أيمن أي: قصد العراق ونجدا واليمن أكبرته أقفر البلد أحصد الشعير	التعدية قصد المكان . إصابة الشيء على صفة الصيرورة الحينونة	13 ، 14

تفعَّل	2 بزيادة التاء قبل فاء الفعل وتضعيف العين	كسَّرت الحجر فَتَكَسَّرَ تصبَّر زيد تبنَّيت الولد تهجَّد . تأيَّمت هند تجرَّع الماء(شربه جرعة بعد جرعة) تبيَّن الأمر(إذا طلبه وبحث عنه) تبدَّى الرجل(أي: انتسب إلى البادية)	المطاوعة التكلف اتخاذ الفاعل أصل الفعل مفعولا مجانبة الفعل(لأنه جانب الهجود وهو النوم) الصيرورة حصول أصل الفعل مرة بعد مرة . الطلب الانتساب	14
تفاعل	2 بزيادة التاء قبل الفعل والألف بعه	تشارك الرجلان، وتصالح القوم . باعدته فتباعد تجاهل(أي: أظهر الجهل والحال أنه منتف) وتمارض(أي: أظهر المرض وليس به مرض) تطاول الليل(بمعنى طال)	المشاركة في الغالب بين اثنين أو أكثر المطاوعة إظهار ما ليس في الباطن ونفس الأمر . بمعنى الفعل المجرد	14، 15
انْفَعَلَ	2 بزيادة همزة الوصل في أوله وبعدها نون	كسرته فانكسر، وأزعجته فانزعج(ولا يبنى هذا الوزن إلا مما فيه علاج أو تأثير)	المطاوعة لمطاوعة أفعل قليلا	15
وزن الفعل	عدد حروف الزيادة	المثال المطبق عليه	الدلالة	الصفحة
افْتَعَلَ	2 بزيادة همزة الوصل قبل فاء الفعل والتاء بعدها	اكتسب(بمعنى نال وربح) اجتذب(بمعنى جذب) اختصم(بمعنى تخاصم)	زيادة المبالغة في المعنى كونه بمعنى الفعل كونه بمعنى تفاعل	15
افْعَلَّ	بزيادة همزة الوصل وتكرار اللام، واختلف في زيادة اللام هل هي الأولى أو الثانية	اعورَّ احمرَّ	الدلالة على العيوب، والدلالة على الألوان مع قصد المبالغة بهذا الوزن	
استفعل	3 بزيادة همزة الوصل والسين والتاء قبل فاء الفعل	استكتبت زيدا(طلبت منه أن يكتب) استحسن الشيء(وجده حسنا)، واستعظم الأمر(وجده عظيما) استحجر الطين(أي: صار حجرا) استجرأ(أي: تكلف الجرأة وهي	الطلب والسؤال لوجود الشيء على صفة . للتحول من حالة إلى أخرى للتكلف	15، 16

		الشجاعة والإقدام على المهالك) أراحه فاستراح استقرّ (بمعنى قرَّ، أي: ثبت)	. للمطاوعة كونه بمعنى فعل المجرد	
افعالَّ	3 بزيادة همزة الوصل قبل فاء الفعل والألف بعد عين الفعل وتكرار اللام	احمارَّ واصفارَّ اعوارَّ	الدلالة على الألوان الدلالة على العيوب الحسية	16
افعوعل	3 بزيادة همزة الوصل قبل فاء الفعل والواو وإحدى العينين	اعشوشب المكان(أي: كثر عشبه في مبالغة عَشِبَ)، واحدودب ظهره(انحنى في مبالغة حَدِبَ يَحْدَبُ بكسر عين الفعل في الماضي وفتحه في المضارع حَدَبًا)	المبالغة	16
افعوَّل	3 بزيادة همزة الوصل قبل فاء الفعل والواوين بين عين الفعل ولامه	اعلوَّط البعير(تعلق بعنقه ليركبه)	لم يبين هنا دلالة هذا الوزن	16
افْوَعَلَّ	3 بزيادة همزة الوصل قبل فاء الفعل والواو بين الفاء والعين مع تضعيف اللام	اكْوَال الرجل(قصر واجتمع خلقه أصله كأل)	لم يبن هنا دلالة هذا الوزن	16
افْعَنْلَلَ	3 بزيادة همزة الوصل والنون وإحدى اللامين	اقعنسس الرجل(خرج صدره ودخل ظهره خلقة وفعله المجرد قَعِسَ ضد حَدِبَ وهذا الوزن قليل الاستعمال مثله (افْعَوَّلَ) و(افْعَوَلَّ)	لم يبن هنا دلالة هذا الوزن	16، 17
وزن الفعل	عدد حروف الزيادة	المثال المطبق عليه	الدلالة	الصفحة
افْعَنْلَى	3 بزيادة همزة الوصل والنون والألف	اسلنقى(نام على ظهره ووقع على قفاه)	لم يبين هنا دلالة هذا الوزن	17

لقد اكتفى الشيخ الطيب المهاجي بذكر تسعة أبنية عوضا عن مصطلح الباب منها ثلاثة أبنية للثلاثي المجرد"[41]"، وبناء واحد للرباعي"[42]"، وثمانية أبنية للمزيد"[43]". والسبب واضح من عنوان المدونة وهو الاكتفاء بمبادئ الصرف وقد رأى الطيب المهاجي أن الأبنية المتعرض لها هي أول ما ينبغي تعليمه للناشئة، بخلاف ما نجده عند الزموري من التعرض إلى جل الأبنية الخاصة بالفعل؛ لأن مصنفه ارتبط بشرح نظم البسط والتعريف في علم التصريف

للمكودي"[44]"، فكان لابد أن يلتزم بالتعرض لكل الأبنية التي تعرض لها المكودي في منظومته، وأحيانا يزيد عليها"[45]".

فالمكودي ذكر الأبنية الأصول للفعل في نظمه فقال:"[46]"

القَوْلُ فِي أَبْنِيَةِ الأَفْعَالْ * دُونَ زِيَادَةٍ وَلاَ إِهْمَالْ

(ذَهَبَ) (جَاءَ) فِي الثُّلاَثِي وَ(عَلِمْ) * و(سَهُلَ) الأمر، وزد نحو: (فَهِمْ)

وَلَيْسَ فِي الرُّبَاعِي غَيْرُ دَحْرَجَا * وبِنْيَةُ المَفْعُولِ نَحْوُ: دُحْرِجَا

فإنّا نجد أنه تعرّض إلى ذكر ما يأتي:

1 – (فَعَلَ) . بفتح فاء الفعل وعينه . نحو: ذَهَبَ، هذا في الصّحيح.

وجاء على وزن (فَعَلَ)؛ لأنّ أصله (جَيَأَ)، وهو من المعتلّ المسمّى أجوفا.

2 . و(فَعِلَ) . بفتح فاء الفعل وكسر عينه . نحو: عَلِمَ.

3 . و(فَعُلَ) . بفتح فاء الفعل وضم عينه . نحو: سَهُلَ.

4 . و(فعل) . بضمّ فاء الفعل وكسر عينه . نحو: فُهِمَ، وهو ما بُنِيَ من الماضي لما لم يُسَمَّ فاعله.

5 . و(فَعْلَلَ) نحو: دَحْرَجَ، وهو بناء الرّباعي المجرّد.

6 . و(فُعْلِلَ) . بضم فاء الفعل وسكون العين وكسر اللام الأولى . نحو: دُحْرِجَ ببنائه للمفعول.

فهذه ستة أبنية هي أصول الفعل. اهتم بذكرها المكوديّ ولم يخصّص في نظمه مقطوعة للفعل المزيد، ولذا وجدنا الزّمّوريّ يفصّل القول في ذلك.

وأما الشّيخ البوعبدليّ فقد اهتم . بما له علاقة بالأفعال . بالصّحيح والمعتلّ، وإسناد الفعل المضعّف إلى الضّمير، وهذا في نصّ المخطوطة الأولى التي قام بنشرها في مجلة القلم المختار بوعناني."[47]" كما اهتمت المخطوطة الثانية بموضوعات صرفية تتعلق أيضا بالفعل حصرها المختار بوعناني في سبعة قضايا يمكن مراجعتها في مواضعها."[48]"

أما **أبو بكر الأغواطيّ** فقد قسّم الفعل إلى أربعة أقسام، الثلاثي، والرباعي، والخماسي، والسداسي، ووزعها على أربعة وعشرين بابا."[49]"

واستخدام مصطلح الخماسي بدلا من الثلاثي المزيد بحرفين، والرباعي المزيد بحرف والسداسي بدلا من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف والرباعي المزيد بحرفين، وهما مصطلحان استخدمهما من علماء الجزائر ابن معطي الزواويّ (ت628 هـ)."[50]"

وأبوبكر الأغواطيّ اشترط في فَعَلَ يَفْعَلُ أن تكون عينه أو لامه من حروف الحلق، كما ذكر حروف الحلق، ومثل بـ: فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحًا، وخضع يخضع خضوعا، وسَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالاً، وذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَابًا، وسَعَى يَسْعَى سَعْيًا، ووَقَعَ يَقَعُ وُقُوعًا."[51]" . لكنّه في نظم الأبيات المفيدة ذكر هذه الصيغة في تثليث عين المضارع مع الفعل (فَعَلَ) بفتح فاء الفعل وعينه فقال:

وثَلَّثُوا عَيْنَ الثُّلاَثِي فِي المُضِي * أَمَّا مَعَ الآتِي فَسِتًّا تَقْتَضِي"[52]"

وأثناء تعرضه لشرح ما له صلة بالفعل (فَعَلَ) قال: « ولـ: فَعَلَ يفعل بالتثليث نحو: يَنْصُرُ، ويَضْرِبُ، ويَطْرَبُ، ويَفْتَحُ، ويَحْسِبُ، ويَقْرُبُ». "[53]"

وأما في الباب الخامس قال: « ولا يكون إلا لازما، نحو: ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرَافَةً فهوظَرِيفٌ ، وشَجُعَ يَشْجُعُ شَجَاعَةً فَهوشُجَاعٌ، وسَهُلَ يَسْهُلُ سُهُولَةً فهوسَهْلٌ، ومَلُحَ يَمْلُحُ مُلُوحَةً فهومِلْحٌ، وصَلُبَ يَصْلُبُ صَلاَبَةً فهوصَلْبٌ، وحَسُنَ يَحْسُنُ حُسْنًا فهوحَسَنٌ، وجَبُنَ يَجْبُنُ فهوجَبَانٌ، وعَظُمَ يَعْظُمُ عِظَمًا فهوعَظِيمٌ ومنه طَالَ يَطُولُ طُولاً فهوطَوِيلٌ». "[54]". فقد تميّز الأغواطيّ عن غيره هنا . على الرّغم من سلوكه طريق الاختصار . بالتّركيز على الرّبط بين أبنية الفعل في الماضي والمضارع وبناء مصدره واسم الفاعل منه. وكأنّه بذلك يراعي مصطلح التّصريف الذي يعني هذه التّغيرات التي تلحق المادة الواحدة. ثم هولا يكتفي بتقديم مثال واحد للمتعلّم المبتدئ بل يسوق أمثلة مختلفة الأوزان في المصدر واسم الفاعل ليعلم المتعلّم بضرورة ضبط الأوزان التي تخضع للسّماع.

وزن فعِل يفْعَلُ: هذا الوزن تعرض له أبو بكر الأغواطي في الباب الرابع الخاص بالثلاثي المجرد ومثل له بـ: «علم يعلم علما، وشرب يشرب شربا، وسمع يسمع سمعا، وهذا مثال المتعدي ومثال اللازم: فرح يفرح فرحا فهو فَرِح، وعرج يعرج عرجا فهو أعرج، وشبع يشبع شبعا شِبَعًا فهوشبعان، ومنه نحو: وجل يوجل وجلا وخاف يخاف خوفا، وعمي يعمى عمًى، وصمَّ يصمُّ صمَمًا». "[55]"

صيغة (فَعْلَلَ): وأما صيغة (فَعْلَلَ) للرباعي فيذكرها أطفيش"[56]"، والمجاوي"[57]"، وعدة بن تونس"[58]"، والطيب المهاجي"[59]"، ونور الدين عبد القادر"[60]"، والزموري"[61]"، وأبو بكر الأغواطي"[62]"

صيغ مزيد الرباعي (تَفَعْلَلَ)، و(افْعَلَلَّ)، و(افعنلل):أمّا صيغ مزيد الرّباعي وهي: (تَفَعْلَلَ) نحو: تَدَحْرَجَ، و(افْعَلَلَّ) نحو: اقْشَعَرَّ، و(افْعَنْلَلَ) نحو: احْرَنْجَمَتْ فيتّفق على ذكرها كل من أطفيش، والمجاويّ، وعدّة بن تونس، ونورالدّين عبد القادر، والزّموري، وأبو بكر الأغواطيّ، ويشاركهم الطّيّب المهاجيّ في ذكر صيغة واحدة وهي: (افْعَنْلَلَ). ومنها صيغة (**افْعَنْلَى**) نحو: اسْلَنْقَى فهي أيضا من الملحق بـ: (افْعَنْلَلَ) عند أطفيش"[63]"هو ما يعبر به بالملحق بـ: احْرَنْجَمَ عند كل من عدّة بن تونس"[64]"وأبو بكر الأغواطيّ"[65]"بينما يجعلها نور الدّين عبد القادر"[66]"والزّموريّ"[67]" من مزيد الثّلاثي ولا تناقض في ذلك؛ لأنّ كل هذه الصّيغ من مزيد الثّلاثيّ.

البناء الأول وزنه (أَفْعَلَ):تناول أطفيش في هذه الأبنية وزن الفعل، والحروف الزائدة، ودلالة الزيادة، كما مثل لكل بناء جامعا بين النظري والتطبيق، وهذا ما نجده عند غيره في المدونات الصرفية الجزائرية وغيرها. وبدأ بالبناء الأول وهو وزن (أَفْعَلَ)، فذكر بأن الحرف الزائد هو الهمزة"[68]" أو اللام، ودلالته التّعدية، أو الصّيرورة، ومثل له بـ: أعطى، وأكرَمَ، وأغدَّ: صار ذا غُدَّة."[69]"، ولاطفيش تفصيل في آراء العلماء حول التّعدية في شرح لامية الأفعال"[70]"، وأغدَّ القوم، إذا أصاب إبلَهم الغدَّة كما ذكر ذلك الفارابي."[71]".

أما المجاويّ فقد ذكر تعديته أكثر من لزوميته، ولم يتعرّض لدلالة الصّيرورة التي ذكرها أطفيش، واهتمّ بضبط مضارعه مستدلا ببيت من لامية الأفعال:

ببعض نأتي المضارع افتتح له * ضَمُّ إذا بالرباعي مطلقا وُصِلا"[72]"

ونجد نور الدين عبد القادر يوافق المجاوي في كون الفعل أغلبه للتعدية ويزيد مفصلا هذه التعدية فيقول: «فإذا كان الفعل الثلاثي المجرد قاصرا ونقل إلى وزن (أَفْعَلَ) صار متعديا إلى مفعول واحد كالمثال السابق"[73]"، وإذا كان متعديا إلى مفعول واحد صار متعديا إلى مفعولين نحو: لزم زيد الأمر وألزمت زيدا الأمر، وقد يكون هذا الوزن متعديا إلى ثلاثة مفاعيل في أفعال قليلة كـ: أعلم وأنبأ وأخبر بمعنى واحد»."[74]". إنّه يتعرض أيضا إلى لزومية صيغة الفعل (أَفْعَلَ) وإلى نقله من التعدي إلى اللزوم فقال: «ويكون أفعل لازما نحو: أصبحنا، أي: دخلنا في الصباح. وقد ينقل الفعل الثلاثي المجرد إلى (أفعل) فيصير لازما وذلك نحو: أكبَّ الشيءُ، أي: انقلب، وأعرض الجبل، أي: ظهر يقال: كبَّه يكبُّه إذا ألقاه على وجهه فأكب انقلب، وعرضه للبيع يعرضه، أي: أظهره فأعرض ظهر»."[75]" وينقل نصا للزوزني مؤداه أنه لا ثالث لهذين الفعلين."[76]". كما يذكر نور الدّين عبد القادر دلالة القصد في الفعل (أَفعَلَ) ومثّل بـ: أَنْجَدَ إذا قصد نَجْدًا، وأَعْرَقَ إذا قَصَدَ العِرَاقَ، وأيْمَنَ إذا ذهب إلى اليَمَنِ، ويذكر له دلالة أخرى وهي إصابة الشّيء على صفة. ومثّل لهذه الدّلالة بـ: أكبرته وأعظمته، أي: وجدته كبيرا وعظيما، ومثل لدلالة الصيرورة بـ: أقفر البلد: صار قفرا، أي: خاليا من السكان"[77]"، كما يذكر لهذا الوزن دلالة الحينونة فقال: «وهو زمان الشَّيء نحو: أحصد الشَّعير، أي: حضر وقت حصده »."[78]". ويهتمّ في موضع آخر بتحديد أصل الفعل لينتهي إلى تحديد همزة التّعدية في أول الفعل الذي هو مزيد بها قال: «فقوله مثلا كـ: أعلم: أعلم فعل مزيد أصله علم، موزون وزنه (أَفْعَلَ) بزيادة القطع في أوّله»."**[79]**". وينقد نور الدّين ابن مالك في كونه اعتمد على التكرار في (اذْلَمَّسَ) و(اهرمَّعت) فقال: « في ادلمس واهرمَّع تكرار عل ما يظهر، وبمثل ذلك قال الشارح تبعا لبدر الدين، وقيل غير ذلك كما في الحاشيتين»."**[80]**"

كما تعرّض لوزن (أَفْعَلَ) الزّمّوريّ، وهو مزيد عنده بالهمزة، وركز هو الآخر على دلالة التّعدية إلا أنّه بيّن بأنّها جاءت لمطاوعة (فَعَلَ) . المفتوح العين .، ومثّل بـ: « كَبَّهُ فَأَكَبّ، وقَشَعَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ فَأَقْشَعَ، وعَرَضَهُ، أي: أَظْهَرَهُ فَأَعْرَضَ، أي: ظَهَرَ»."[81]" وكذلك اعتبره الأغواطيُّ مزيدا بالهمزة دون أن يتعرّض إلى دلالته."[82]"

البناء الثاني وهو وزن (فَعَّلَ):وقد درس هذا الوزن أيضا كل من عدّة بن تونس"[83]"، ونور الدّين عبد القادر"[84]"، والزّمّوريّ"[85]"، والأغواطيّ."[86]"

وزن فاعل: وسلك الأغواطي مسلك المجاوي في الاهتمام بتحديد مصادر الوزن (فاعل) مع التّمثيل لها."[87]" ولم يهتمّ بالمصادر في منظومته الخاصّة بتصرّف الفعل، باستثناء تحديد زيادة الألف في (فاعل)."[88]" ويبدو أنه كان مهتما بتبسيط متن المنظومة والتركيز على الأوزان دون التّوسع في تصاريف المادة التي يتطرّق فيها إلى مصادرها وإلى مشتقاتها، والهدف في ذلك تربويّ بحت يتعلق بالتّيسير على المتعلّم الذي يحيط بالمبادئ الأولى في تصريف الفعل دون عناء.

وزن تفاعل: وتعرض للوزن (تفاعل) أيضا الأغواطي."[89]" وعلى الرغم من شدة الاختصار عنده في متنه إلا أنه ركز على تقديم أمثلة تطبيقية. وهو منهج سار عليه في مؤلفه فذكر هنا مصدر تفاعل (تفاعلا)، ومثل بـ: تفاخر يتفاخر

تفاخرا، وتباين يتباين تباينا، وتوادَّ يتوادّ توادّدا، وتجافى يتجافى تجافيا. وإنما نوّع الأمثلة ليأتي بالصحيح، والذي دخله الإدغام والإعلال كيما يستطيع المتعلم التعامل مع جميع ما يرد عليه من أنواع الفعل من هذا الوزن."[90]"

وزن تفعّل:وأمّا أبو بكر الأغواطي فصنف الوزن (تفعَّل) في الخماسي، وهو يهتم بتقديم الوزن في الماضي والمضارع مع ذكر المصدر؛ لأنه سار على هذه المنهجية في مدونته الصرفية المختصرة مع الاهتمام بتنويع الأمثلة الفعلية فهي تشمل الصحيح والمعتل."[91]" ولا نجد عند الزّموري للوزن (تفَعَّل) إلا دلالة المطاوعة."[92]"

وزن انفعل:وذكر هذا الوزن أي: (انفعل) أبو بكر الأغواطيّ مهتما بحروف الزّيادة، وتنويع أمثلة الفعل مقترنة بمصادرها، فنجده يهتمّ بذكر مثال الصّحيح والمعتلّ والمضعّف الأخير مثل انقطع ينقطع انقطاعا، وانقاد ينقاد انقيادا، وانقضى ينقضي انقضاء، وانشقَّ ينشقُّ انشقاقا."[93]" وهذا العمل لا يتفطّن له إلا فحول العلماء خصوصا حينما يقدم بهذا التّيسير التّعليمي. واكتفى الزّمّوريّ بذكر دلالة المطاوعة"[94]" بينما اهتم أبو بكر الأغواطي بتنويع أمثلة الوزن افتعل باختصار شديد."[95]"

وزن افتعل:بينما اهتم أبو بكر الأغواطي بتنويع أمثلة الوزن افتعل باختصار شديد."[96]" وذلك؛ لأن غاية الزموري هي الارتباط بشرح المتن، بينما كانت غاية أبي بكر الأغواطي هي حصر أمثلة الوزن في متن صرفي مختصر حتى لا يشكل على المتعلم خصوصا المبتدئ في هذا الفن. وهذا ما اهتديت إليه من تعليل مسلك تنويع الأمثلة في مصنفه الصّرفي.

وزن اِفْعَلَّ:وذكر الزّمّوري وزن (افْعَلّ) دون أن يذكر له دلالة"[97]"، أمّا أبو بكر الأغواطيّ فاكتفى بذكره وذكر مصدره والتمثيل له فيما يدل على اللون فقط."[98]"

وزن اِفْعَالَّ:وأمّا أبو بكر الأغواطيّ فإنه ذكر صيغة الفعل (افعالّ) في موضعين الأول في نظمه حين قال:

واعشوشبت واحرنجمت وافعلا * ذا ألف من بعد عين حلا"[99]"

وشرح بيت النظم فقال: « يعني (اِفْعَالّ) و(اِفْعَوْعَلَ)، و(اِفْعَنْلَلَ)»."[100]" وأما الموضع الثاني فنجده يصنّف الفعل (اِفْعَالّ) في الفعل السداسي في الباب الثاني منه ويمثل له باخضارّ يخضر اخضرارا،"[101]" وفي تمثيله بهذا اللون دلالة على ذوق الشيخ إلى ما يرمز إلى النماء، والغيث، ووطنيته في استخدامه للون من ألوان العلم الجزائري. لأن هذه السمة نصادفها عند العلماء الذين عاشوا فترة الاستعمار. كما هو الشأن مع نور الدين عبد القادر."[102]"

وزن اِفْعَوّل:وبالنسبة لأبي بكر الأغواطي فإنه لم يتعرض لصيغة الفعل (افعوَّل) في مدونته الأبيات المفيدة، بل تعرض له في مؤلفه متن في تصريف الفعل ومثل له بـ: اجلوَّذَ ولم يذكر له فيه أي دلالة."[103]"

وزن اِفْعَوْعَلَ:وذكر الزّمّوريّ"[104]" الدّلالات كلها للفعل (افْعَوْعَلَ) التي مرت معنا عند أطفيش، والمحاوي، ونور الدين عبد القادر. وسلك أبو بكر الأغواطي مسلك عدة بن تونس فتشابه عندهما المنهج."[105]"

مصادر الأفعال:

لقد لاحظنا أنّ بعض علماء الجزائر يذكرون المصدر مع الفعل سواء كان ثلاثيا مزيدا أو رباعيا، أو رباعيا مزيدا، كما وجدنا ذلك عند كل من أطفيش، والمحاوي"[106]"، وعدة بن تونس"[107]"، وأبي بكر الأغواطي"[108]" حتّى مع الثلاثي المجرد"[109]".

(**التّفْعيلُ**) و(**التَفْعِلَةُ**) :ذكر الطيب المهاجي وزن (التّفْعيل) فيما ينقاس من المضعّف على وزن (فَعّلَ) ـ بتشديد العين مع فتحها . ومثل له بـ: سلَّم تَسْلِيمًا، وعلّمَهُ تَعْليمًا، وقَدّسه تَقْديسا. ونبّه على أنّ هذا الوزن يكون في ما كانت لامه صحيحة من المضعّف."[110]" وأمّا المعتلّ منه، أي: من مضعّف اللام فمصدره يأتي على وزن (تَفْعِلَةٍ) ـ بفتح التاء وسكون الفاء، وكسر العين، وفتح اللام ـ نحو: زَكّى تَزْكِيَةً، ووصّى تَوْصِيَةٍ."[111]" وتعرّض لهذا المصدر أبو بكر الأغواطي."[112]" والطّريف عنده أنّه مثّل للمتعلّم بـ: يَسَّرَ يُيَسِّرُ تَيْسِيرًا، وبَيَّنَ يُبَيِّنُ تَبْيِينًا، وزَكَّى يُزَكِّي تَزْكِيَةً، وكَرَّرَ يُكَرِّرُ تَكْرِيرًا، أوْ تَكْرَارًا.هذا التّمثيل الذي نستشفّ منه اهتمام العلماء الجزائريين بتقديم الأمثلة ذات الفأل المبارك للطلبة التي توحي بها كلمة التيسير، والتبيين، والتزكية، كما أنّ استخدام هذه الأمثلة لها وظيفة أساسية تظهر في تنويع الأمثلة التي تغطي كلّ صور المصدر في صلته بالفعل الذي اشتق منه، فالأول وهو (يَسَّرَ) جاءت فاؤه ياء، والثاني وهو (بَيَّنَ) كانت العين منه ياء، والثالث وهو (زَكَّى) كانت اللام منه ألفا التي أصلها ياء. وأمّا الرابع وهو كَرّر فهو مما خلا من حرف الياء، وأتى بمصدرين له للتنبيه على أنّ تكرارا ـ بفتح التاء ـ هو المصدر، فإذا كسر كان دالا على الاسمية التي لا حدث فيها.

(**التَفَعْلُلُ**):أمّا وزن (التَفَعْلُلِ) ـ بفتح الفاء، وسكون العين، وضمّ اللام الأولى ـ فجعله الطيب المهاجي فيما ينقاس من الخماسي المبدوء بتاء المطاوعة أو شبهها نحو: تسلّم تسلّماً، وتَلَمْلَمَ تَلَمْلُمًا."[113]" وشبه تاء المطاوعة نحو: تَمَسْكَنَ تَمَسْكُنًا. وكذلك نجده عند أبي بكر الأغواطي."[114]"

(**الفَعْلَلَةُ**) و(**الفِعْلالُ**):أما وزن (الفَعْلَلَةِ) ـ بفتح الفاء، وسكون العين، وفتح اللام . و(التِّفْعَالِ) ـ بكسر التّاء . فذكر الطّيب المهاجيّ بأنّهما ينقاسان في (فَعْلَلَ) الرّباعيّ المجرّد نحو: دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ دَحْرَجَةً ودِحْرَاجًا، وعَرْبَدَ يُعَرْبِدُ عَرْبَدَةً، وعِربادا: ساء خلقه على نديمه، وغربل الدّقيقَ يُغَرْبِلهُ غَرْبَلَةً، وجَلْبَبَهُ يُجَلْبِبُهُ بالجِلْبابِ جَلْبَبَةً وجِلْباباً، وزلزله يزلزله زلزلة وزلزالا. ونبّه الطيّب المهاجي على أنّ الوزن الثاني (فِعْلالاً) قليل حتى عدّ من السّماعيّ، ويبقى الوزن المقيس هو(فَعْلَلَةُ). وذكره أبو بكر الأغواطي بإيجاز."[115]"

(**إِفْعَالٌ**):ذكر الطّيّب المهاجيّ أنّ وزن (إِفْعَالٍ) ـ بكسر الهمزة، وسكون الفاء ـ مقيس في الفعل الرّباعي الذي يفتتح بهمزة قطع نحو: أعرب يعرب إعرابا، وأصبح يصبح إصباحا وقد ورد في قول امرؤ القيس:

أَلاَ أيّهَا الَّليْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِ بِصُبْحٍ وَمَا الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ"[116]"

ونبّه على أنّه متى دخل هذا النوع من المصادر إعلال بالحذف جاء بتاء التعويض نحو أقام إقامة، فالتاء في إقامة عوض عن الواو المحذوفة لأن أصل المصدر إقوام، فلمّا حذفت الواو عوضتها التاء، والتعويض غالب وليس بلازم. واستشهد الطّيّب المهاجيّ لهذه القاعدة الصّرفية بقوله تعالى**چ ﭑ ﭒ چ** "[117]"، حيث جاء المصدر (إقام) بدون تاء التّعويض.

(**إِفْتِعَالٌ**) و(**اِنْفِعَالٌ**) و(**اِسْتِفْعَالٌ**):أمّا (اِفْتِعَالٌ) و(اِنْفِعَالٌ) و(اِسْتِفْعَالٌ) فذكر الطّيب المهاجيّ بأنها تنقاس في الفعل الخماسي، والسّداسي المبدوءين بهمزة وصل، والخماسي على وزن (اِفْتَعَلَ) مثاله نحو: احْتَرَمَهُ احْتِرَامًا، وَامْتَثَلَ أَمْرَهُ

اِمْتِئَالاً، و(اِنْفَعَلَ) مثاله نحو: اِنْحَرَفَ عنه انْحِرَافًا، وانْحَرَفَتِ التُّرْبَةُ انْحِرَافًا."[118]" وذكره أيضا نور الدين عبد القادر"[119]" أبو بكر الأغواطي."[120]" وأمّا مثال السّداسي فنحو: استحكم الأمر استحكاما، واستنتج استنتاجا."[121]"

(فِعَالٌ) و(مُفَاعَلَةٌ):بالنّسبة للمصدر الذي وزنه على (فِعَالٍ) ـ بكسر الفاء . و(مُفَاعَلَةٍ) فهما منقاسان كما ذكر الطيب المهاجي في الفعل الثلاثي المزيد بألف بين فائه وعينه، ومثل له بـ: عَايَنَهُ عِيَانًا، ومُعَايَنَةً، ودَارَسَهُ دِرَاسًا ومُدَارَسَةً.

المسموع من مصادر الفعل الثلاثي مخالفا للمقيس منه:نجد الطيب المهاجي كغيره من علماء المدونات الصرفية الجزائرية ينبه على ما جاء مخالفا لهذه الأوزان القياسية ممّا يعدّ من قبيل السماع ويعوّل عليه، واستشهد لهذا النّوع بقول الشاعر: * **بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَها تَنْزِيّاَ *"[122]"**

والقياس تَنْزِيَة لكونه معتلا كما عالله الطيب المهاجي."[123]" ومن المصادر التي ذكرها في هذا السياق مصدر الفعل (تَفَعّلَ) الذي جاء على (تَفِعَّالاً) ـ بكسر التّاء، والفاء، وتشديد العين ـ والقياس يخالفه؛ لأنّه على تَفَعَّل تَفَعُّلاً نحو: تقدَّم تقدُّما، وتسلّم تسلُّما، ولكن جاء عن العرب سماعا على غير القياس في قولهم: تَمَلَّقَ تِمِلاقاً."[124]"

تعريف الإعلال:عرّف الشّريف الجرجانيّ الإعلال فقال: «هو تغيير حرف العلّة للتّخفيف، فقولنا: تغيير شامل له، ولتخفيف الهمزة، والإبدال فلما قلنا: حرف العلّة خرج تخفيف الهمز، وبعض الإبدال مما ليس بحرف علّة كأصيلال في أصيلان لقرب المخرج بينهما»."[125]".ويرى الشّريف الجرجانيّ أنّ ذكر التّخفيف في الحدّ الذي ذكره مخرج لـ: نحو: عالم في عالم؛ وذلك لأنّ بين تخفيف الهمزة والإعلال مباينة كاملة؛ لأنه تغيير حرف العلة. ويضيف قائلا: «وبين الإبدال والإعلال عموم وخصوص من وجه إذ وجدا في نحو: قال، ووجد الإعلال بدون الإبدال في يقول، والإبدال بدون الإعلال في أصيلان»."[126]" ولما التقى الإعلال بالإبدال في هذه الصورة رأيت أن أجمع بينهما فيما له صلة بالإعلال.

إننا حين نأتي إلى المدونات الصرفية الجزائرية في فترة ما بين سنة 1830م و1962م فإننا نجد الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش يذكره في حديثه عن الفعل المضاعف والمهموز والمثال والأجوف والناقص واللفيف. وهو ما عند المجاوي"[127]"، وعدة بن تونس"[128]"، والبوعبدلي"[129]"، ونور الدين عبد القادر"[130]"، والزموري"[131]"، وأبي بكر الأغواطي في نظمه"[132]".

الفعل المضعف عند أبي بكر الأغواطي:وأما أبو بكر الأغواطي فيذكر الفعل المضعف ضمن ذكره للفعل الصحيح في بيت من نظمه فيقول:

مِنْهَا الصَّحِيحُ بِثَلاَثٍ يُوصَفُ * سَالِمٌ، أو مَهْمُوزٌ، أو مُضَعّفُ "[133]"

ومثل للمضاعف بـ: مرّ ؛ لأن المضاعف هو نوع من الصحيح إلى جانب كل من السالم والمهموز، ولم يشرح أبو بكر الأغواطي النظم شرحا مفصلا؛ لأن مقصده التيسير على المبتدئ باعتماد حفظ متن هذا النظم الذي يعتبر خلاصة لمسائل تصريف الفعل.

الفعل اللفيف المفروق:وجعل الزّموري كل من اللفيف المفروق والمقرون نوعا قائما بذاته ضمن أنواع الفعل عامة."[134]" ولم يشر أبو بكر الأغواطي لمصطلح النّوع، أو القسم أو الضّرب؛ لأنّه كان مرتبطا بالتعليق على بيت من نظمه، وما أهمل الإشارة إلى اللفيف المقرون والمفروق في تعليقه على البيت الآتي:"[135]":

و(نَاقِصٌ) معتلُ لامٍ وَحْدَهَا * وَمَعْ غَيْرِهَا (لَفِيفٌ) كـ: وَهَى

ثمّ قال معلقا: «معتلّ العين واللام كـ: طَوَى، أو معتلّ الفاءُ، واللامُ كـ: وَهَى، ووَقَى، وَهَذَا (مَفْرُوقٌ)، والأوّلُ مَقْرُونٌ»."[136]" ويلاحظ هنا موازنة أبي بكر ما بين الفعل النّاقص واللفيف، حتي يستطيع طالب العلم أن يَميزَ بينهما من خلال حصره النّاقص في معلول اللام فقط، وما تجاوز إعلال اللام إلى العين، أو الفاء فهو اللفيف بقسميه.

خاتمة البحث:

بعد هذا الجهد المتواضع خرجنا بالنتائج العلمية الآتية:

1 . اتجهت مجموعة من العلماء الجزائر إلى الإيجاز والاختصار في تقديم المسائل التصريفية تسهيلا على المبتدئين ويأتي في صدارة هؤلاء عدّة بن تونس، أبو بكر الأغواطي.

2 . اتجه بعض علماء الجزائر إلى تقديم مبادئ الصرف في شكل منظومات شعرية من نظمهم الشخصي مع التعليق اليسير عليه تسهيلا لتعليم الصرف منهم أبو بكر الأغواطي.

3 . اعتماد علماء الجزائر في بعض مطبوعاتهم على استخدام الخط السائد في بلاد المغرب العربي الذي يطابق الرسم العثماني للمصحف الشريف، وكان هذا التّوجه لغرضين: الأول منهما المحافظة على تميز الشخصية العلمية المغربية بما ورثته من أسلافها العلماء، والثاني أنّ اعتماد الخط المغربي كانت له رسالة تواصلية بين الطلبة الذين تعلموا في الزوايا الكتابة والقراءة بهذا الخطّ فيسهل التعامل مع المصنفات التي تكتب به وكانت مخطوطات الشيخ أبي بكر الأغواطي مكتوبة بهذا الخط.

4 . اشتهر علماء الجزائر بالمنهج التيسيري في تعليم علوم العربية، والفقه، وغيرهما، وكانت منظومة الأبيات المفيدة في وزن الفعل عملا تطبيقيا إجرائيا لهذا المنهج التيسيري، وذلك لأن المدرسة المغربية الأندلسية كانت تهتم بحفظ المتن أولا ثم الشرح والتفسير ثانيا.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث

القرآن الكريم

1. الأبيات المفيدة في تصريف الفعل، مخطوط حصلت عليه من د. المختار بوعناني.
2. الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي الجزائري(1300هـ . 1389هـ /1881م . 1969م) تصنيف وترتيب الهواري ملاح، ومراجعة د. عبد المجيد بن نعيمة، منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس . الجزائر، ط1/1425هـ . 2004م.
3. الإحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1403هـ . 1983م.
4. إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك تحقيق د. محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . السعودية، ط1/1422هـ .

1- بغية الوعاة في طبقات اللغويين، والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت . لبنان، ط2/1399هـ. 1979م.

2- التعريفات للشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1416هـ. 1995م، وبدون ذكر الطبعة.

3- ديوان امرئ القيس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1392هـ. 1972م، وبدون ذكر الطبعة.

5. الرسالة الصرفية، تصنيف نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية ومكتبتها الأدبية لصاحبهما رودوسي قدور بن مراد، الجزائر، ط1/1351هـ . 1932م.

6. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط2 وبدون ذكر سنة الطبع.

7. شرح العلامة أبي الحسن علي بن هشام الكيلاني على التصريف العزّي للعلامة أبي الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين المعروف بالزنجاني(ت 655هـ) وبهامشه النتن المذكور، وقف على تصحيحه محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة الاستقامة بالقاهرة . مصر، ط1 وبدون ذكر سنة الطبع.

8. شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير تأليف صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي(555هـ 617هـ)تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكة المكرمة . السعودية، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، ط1/1990م.

9. شرح شافية ابن الحاجب للخضر اليزدي

10. شرح لامية الأفعال تأليف العلامة محمد بن يوسف اطفيش، مطابع سجل العرب . سلطنة عمان،ط1/1407هـ. 1987م.

11. الشيخ أبو بكر بن العربي التجيبي المضاوي الوهراني حياته وآثاره، تأليف د. قدور إبراهيم عمار المهاجي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،ط1، وبدون ذكر سنة الطبع.

12. فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف للعلامة عمر بن أبي حفص المعروف بالشيخ عمر بوحفص الزموري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون . الجزائر، ط1/1411هـ. 1991م.

13. فحول العرب في علم الأدب شرح ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري تحقيق الشيخ ابن أبي شنب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر، ط1/1394هـ. 1974م.

14. فك العقال عن تصرف الأفعال للشيخ عدة بن تونس، المطبعة العلوية، مستغانم . الجزائر، ط1/1368هـ. 1939م.

15. مبادئ الصرف للطيب المهاجي(ت 1969م) تحقيق ودراسة فاطمة عبد الرحمن، رسالة ماجستير، إشراف د. مختار بوعناني، ج/وهران، 2005م.

16. متن في تصريف الفعل لأبي بكر الأغواطي بخط ابنه. حصلت عليه من د. خالد يقوب.

17. متن لامية الأفعال لابن مالك مع مقدمة وتعليق انتقادي تصنيف نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية بالجزائر، ط1/1358هـ. 1940م.

18. مدارج التصريف في فتح اللطيف، رسالة ماجستير لغانم خيرة:120

19. المدارس الصرفية د. مختار بوعناني، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية، وهران . الجزائر، ط1/1418هـ. 1998م.

20. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1417هـ. 1996م.

21. مقال مخطوطات صرفية لأبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي، دراسة وتحقيق المختار بوعناني بمجلة القلم العدد3/2006م:61

22. منظومات في الصرف(1. نظم لامية الأفعال لابن مالك، ت:672هـ 2 . نظم لامية الأفعال مع زيادات للعلامة الحسن بن زين الشنقيطي ت: 1315هـ 3 . نظم البسط والتعريف في علم التصريف للعلامة المكودي ت: 807هـ) طبعة خاصة.

23. نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف تأليف العلامة الشيخ عبد القادر المجاوي، المطبعة الشرقية لبيير فونتانا في الجزائر، ط1/1325هـ. 1907م.

24. الوسيلة لعلم العربية تصنيف نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية بالجزائر، ط1 وبدون ذكر سنة الطبع.

الهوامش:

[1] . يراجع الشيخ أبو بكر بن العربي التجيني المضاوي الوهراني حياته وآثاره، تأليف قدور إبراهيم عمّار المهاجي: 9 . 83

[2] . الشيخ أبو بكر بن العربي الماضوي الوهراني (1902م . 1994م) وكتابه مفردات الكتاب العزيز من القاموس المحيط، مقال في مجلة القلم:1 العدد9/2009

[3] . يراجع الشيخ أبو بكر بن العربي التجيني المضاوي الوهراني حياته وآثاره، تأليف قدور إبراهيم عمّار المهاجي:24

[4] . يراجع ترجمته مفصلة في مقال الشيخ أبو بكر بن العربي الماضوي الوهراني (1902م ـ 1994م) وكتابه مفردات الكتاب العزيز من القاموس المحيط، في مجلة القلم:1 العدد2009/9

[5] . تراجع هذه المؤلفات في المرجع السابق:5 و6 و7 و8 و9، ومن أهمها مما له صلة وثيقة بهذه البحث: منظومة في تصريف الفعل سلمني أستاذي المشرف المختار بوعناني نسخة مخطوطة منها، ومتن في الصرف قال عنه المختار بوعناني: «وهو كذلك من إملاءات الشيخ على طلبته بخط ابنه المؤلف الأستاذ محمد بن العربي». المرجع السابق:6

[6] . من أشهر تلامذته الذين ذكرهم المختار بوعناني: الشيخ وعلي بن دوينة من مواليد 1959م بوهران، والشيخ ويس عبد القادر من مواليد 20 أكتوبر 1958م، بمدينة بوسفر، وابنه محمد بن العربي من مواليد 1934م براس الماء، ولاية سيدي بلعباس، والتجيني محمد الطاهر السمغوني، وغيرهم كثير. يراجع المرجع السابق:5

[7] . ذكره المختار بوعناني انظرمجلة القلم:10 العدد 2009/9

[8] . يراجع مقال: الشيخ أبو بكر بن العربي الماضوي الوهراني (1902م ـ 1994م) وكتابه مفردات الكتاب العزيز من القاموس المحيط للمختار بوعناني، مجلة القلم:1 العدد2009/9

[9] . مخطوط الأبيات المفيدة في تصريف الفعل ورقة 3

[10] . إيجاز التعريف في علم التصريف بتحقيق محمد المهدي عبد الحي عمار سالم: 58

[11] . يراجع المدارس الصرفية: 38

[12] . يراجع المدارس الصرفية للمختار بوعناني: 39

[13] . نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف للمجاوي:61

[14] . انظر شرح ابن عقيل 2: 529

[15] . الإحكام في أصول الأحكام 1: 6

[16] . انظر فتح اللطيف في أرجوزة المكودي في التصريف تحقيق ابن إبراهيم السعيد: 103 والنص: " وأما موضوعه: فهي الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة؛ لأنّ ما عداها يلزم حالة واحدة فلا تقلب لبنيته من حال إلى حال ".

[17] . المصدر السابق: 103

[18] . الآثار العلمية للطيب المهاجي:152

[19] . المصدر السابق:152

[20] . يراجع شرح أبي الحسن علي بن هشام الكيلاني على التصريف العزّي :2، والزنجاني هو عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب ابن أبي المعالي الخزرجي الزّنجاني قال عنه السيوطي: " وله التصريف المشهور بتصريف العزّي ". بغية الوعاة 2: 122 رقم الترجمة 1597. ولم يذكر تاريخ وفاته في ترجمته.

[21] . يراجع الرسالة الصرفية :3

[22] . انظر نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف:67

[23] . انظر الرسالة الصرفية :21 و22 و26

[24] . يراجع مقدمة وتقديم انتقادي على لامية الأفعال من ص 14إلى ص 20

[25] . كتاب الأفعال 55/1

[26] . الكافي في التصريف:69

[27] . يراجع نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف: 60

[28] . يراجع فك العقال عن تصرف الأفعال: 3 ، وفي مقدمة الكتاب ذكر عدة بن تونس بأن أبواب الصرف المتعلقة بالفعل خمسة وثلاثون بابا، ولكني أثناء تتبعها في مؤلفه لم أعثر إلا على ثلاثين بابا ففات الشيخ ذكر الملحق بتدحرج وهو خمسة أبواب حسب الأوزان التالية: تفعلل ومثاله تجلبب، تفوعل ومثاله تجورب، تفيعل ومثاله تشيطن، تفعول ومثاله ترهوك، تفعلى ومثاله تسلقى، وجل من لا يسهو، فقد يكون الشيخ ذكره في مسودته وسها عند نقلها، أو يكون سقوطها من الناسخ. أو أن الشيخ ذكر عدد الأبواب ثم اكتفى بما تناوله.

[29] . فك العقال عن تصرف الأفعال: 3

[30] . المصدر السابق: 3

[31] . انظر فك العقال عن تصرف الأفعال: 3

[32] . انظر المصدر السابق: 3

[33] . انظر المصدر السابق: 6

[34] . يراجع المصدر السابق: 8

[35] . يراجع فك العقال عن تصرف الأفعال: 9

[36] . المصدر السابق : 12

[37] . يراجع المصدر السابق: 13

[38] . يراجع فك العقال عن تصرف الأفعال: 11

[39] . يراجع المصدر السابق: 13

[40] . ذكر نور الدين عبد القادر ثلاثة أوزان للثلاثي المجرد وهي: فعل بفتح فاء الفعل وعينه، وفعل بفتح فاء الفعل وكسر عينه، وفعل بفتح فاء الفعل وضم عينه، ولكننا نجده أثناء تصريف هذه الأوزان في المضارع يبين لنا ما يطرأ من تغييرات تجعلها تصل إلى ستة أبواب.

[41] . يراجع مبادئ الصرف للطيب المهاجي: 20، وهي: فَعُلَ بضم العين كحسن، وسهل، وفصح، وفَعَلَ بفتحها كنطق، وكتب، ونجح، وفَعِلَ بكسرها كعلم، وفرح، وأسف.

[42] . يراجع المصدر السابق:20 وهذا الوزن المخصوص به الرباعي هو فعلل ومثل له ببعثر وحرجم ودحرج.

[43] . يراجع المصدر السابق:20 لم يقصد الشيخ الطيب المهاجي بها الإحصاء الكامل وإنما انتخب منها أفعل نحو أدخل، وفاعل نحو عامل، وتفعلل نحو تدحرج، وتفعَّل نحو تسلَّم، وافتعل نحو امتنع، وانفعل نحو انفصل، واستفعل نحو استكمل، وافعنلل نحو احرنجم.

[44] . يراجع منظومات في الصرف من ص 26 إلى ص 52 طبعة خاصة.

[45] . أم الزموري فقد خصص مبحثا خاصا بأبنية الفعل المزيد في كتابه فتح اللطيف تعرض فيه إلى 48 بناء من أبنية الثلاثي المزيد وإلى 4 أبنية من أبنية الرباعي المزيد لخصها من لامية ابن مالك وشرحها وهي: أَفْعَلَ، فَعَّلَ، فاعل، فَعْيَلَ، فَعْلَسَ، سَفْعَلَ: 245 وتفاعل، تفعَّل، انفعل، افتعل، افعلّ، فعلل (الملحق بالرباعي مثل جلبب)، تمفعل، تفعمل، تفعلى، تفعلل، تفعول: 247، وتفوعل، تفيعل، افعيَّل، افعنلأ، افْوَنْعَلَ، افعنلى، افوعلّ: 248، وافعألَّ، افْلَعَلَّ، افعمَّل، افعنلس، افعولل: 249 ، أما مزيد الرباعي فقد ذكر له تفعلل: 249 وافعللّ، افعنلل: 250

[46] . يراجع النظم في فتح اللطيف للزموري: 65

[47] . تراجع مجلة القلم، العدد 2006/3م:62 عنوان مخطوطات صرفية لأبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي(ت 1372هـ . 1952م) دراسة وتحقيق المختار بوعناني.

[48] . يراجع مجلة القلم، العدد 2006/3م: 64 و65 و66 و67 و68.

[49] . يراجع مخطوط متن في تصريف الفعل: 1 و2 و3. وفيه جعل للثلاثي ستة أبواب، وبابا للرباعي المجرد، والخماسي ستة أبواب، والسداسي ثمانية أبواب.

[50] . انظر الفصول الخمسون: 261 ونصه: «وكل خماسي وسداسي من الأفعال وأوله ألف، فتلك الألف ألف وصل في الماضي والأمر والمصادر، وهي مكسورة في جميع ذلك، نحو: انطلق انطلاقا».

[51] . يراجع مخطوط متن في تصريف الفعل: 1

[52] . مخطوط الأبيات المفيدة في تصريف الفعل: 1

[53] . المصدر السابق: 1

[54] . متن في تصريف الفعل: 1 و2

[55] . متن في تصريف الفعل (مخطوط): 1

[55] . يراجع الكافي في التصريف: 82

[56] . يراجع الكافي في التصريف: 82

[57] . يراجع نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف: 74 و75

[58] . يراجع فك العقال عن تصرف الأفعال: 11

[59] . يراجع مبادئ الصرف: 20

[60] . يراجع الرسالة الصرفية: 5 و17

[61] . يراجع فتح اللطيف في التصريف على البسط والتّعريف: 247

[62] . الأبيات المفيدة في تصريف الفعل: 1، ومتن في تصريف الفعل: 2، والشيخ أبو بكر بن العربي التجيبي المضاوي الوهراني حياته وآثاره لقدور إبراهيم عمار المهاجي: 56

[63] . يراجع الكافي في التصريف: 86

[64] . يراجع فك العقال عن تصرف الأفعال: 13

[65] . يراجع متن في تصريف الفعل: 4

[66] . يراجع الرسالة الصرفية: 16

[67] . يراجع فتح اللطيف في التصريف على البسط والتّعريف: 248

[68] . في شرح لامية الأفعال اكتفى بالهمزة فقط 177/2

[69] . يراجع الكافي في التصريف: 75

[70] . يراجع شرح لامية الأفعال 179/2

[71] . ديوان الأدب بتحقيق عادل عبد الجبار الشاطي، مادة غدد: 448

[72] . نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف: 66

[73] . إشارة إلى الفعل أكرم في قولك :أكرمته، أصل الفعل هو كرم ثم دخلت عليه همزة التعدية ، أو النقل؛ لكونها نقلت الفعل من اللزوم إلى التعدية. انظر الرسالة الصرفية: 13

[74] . الرسالة الصرفية: 13

[75] . الرسالة الصرفية :13

[76] . الرسالة الصرفية: 13

[77] . انظر الرسالة الصرفية: 13

[78] . الرسالة الصرفية13و14

[79] . مقدمة وتعليق انتقادي على لامية الأفعال: 27

[80] . المصدر السابق: 28

[81] . فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف: 245

[82] . يراجع الأبيات المفيدة في تصريف الفعل: 1، ومتن في تصريف الفعل: 2

[83] . يراجع فك العقال عن تصرف الأفعال: 6

[84] . يراجع الرسالة الصرفية: 12

[85] . يراجع فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف: 245

[86] . يراجع الأبيات المفيدة: 1 ومتن في تصريف الفعل: 2

[87] . يراجع متن في تصريف الفعل: 2

[88] . يراجع الأبيات المفيدة في تصريف الفعل: 1

[89] . يراجع الأبيات المفيدة في تصريف الفعل: 1 ومتن في تصريف الفعل: 3

[90] . يراجع جمل تمثيله في متن في تصريف الفعل: 3

[91] . يراجع متن في تصريف الفعل: 2و3

[92] . يراجع فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف: 247

[93] . يراجع متن في تصريف الفعل: 2 و3 ، وينظر الأبيات المفيدة في تصريف الفعل: 1

[94] . يراجع فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف: 247

[95] . يراجع متن في تصريف الفعل: 3، ومن الأمثلة التي ذكرها في هذا الموضع هي: اجتمع يجتمع اجتماعا، واتصل يتصل اتصالا، واختار يختار اختيارا، واصطبر يصطبر اصطبارا، واضطرب يضطرب اضطرابا، واطّلى يطّلي اطّلاء، وازداد يزداد ازديادا، وادّهن يدّهن ادّهانا، وادّكر يدّكر ادّكارا.

[96] . يراجع متن في تصريف الفعل: 3، ومن الأمثلة التي ذكرها في هذا الموضع هي: اجتمع يجتمع اجتماعا، واتصل يتصل اتصالا، واختار يختار اختيارا، واصطبر يصطبر اصطبارا، واضطرب يضطرب اضطرابا، واطّلى يطّلي اطّلاء، وازداد يزداد ازديادا، وادّهن يدّهن ادّهانا، وادّكر يدّكر ادّكارا.

[97] . يراجع فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف: 247

[98] . يراجع متن في تصريف الفعل: 3

[99] . الأبيات المفيدة في تصريف الفعل: 1

[100] . المصدر السابق: 1

[101] . يراجع متن في تصريف الفعل: 3

[102] . لم تكن مؤلفات الشيخ نور الدين عبد القادر تخلوا من الوطنية على الرغم من أنها تحمل صبغة المادة العلمية كالنحو، وذلك أني وجدت في نهاية كتابه الوسيلة لعلم العربية يختم الدرس بنص فيه الإشارة واضحة إلى الحرية، وهذا النص بعنوان الرحمة بالطيور وهو للمنفلوطي جاء فيه: ارحم الطيور لا تحبسها في الأقفاص ودعها في فضائها تهيم حيث تشاء، وتقع حيث يطيب لها التغريد والتنقير، إن الله وهب لها فضاء لا نهاية له فلا تغتصبها حقّها فتضعها في محبس لا يسع مدّ جناحيها أطلق سبيلها، وأطلق سمعك وبصرك وراءها لتسمع تغريدها فوق الأشجار وفي الغابات وعلى شواطئ الأنهار، وترى منظرها وهي طائرة في جوّ السّماء فيخيّل إليك أنّها أجمل من منظر الفلك الدّائر والكوكب السّيّار. ولا يكتفي بالنّص بل نجده يطلب من تلامذته إعراب الجملة الأكثر إيحاء بالحرية يقول: تمرين: 1) اذكروا الأفعال اللاّزمة والأفعال المتعدّية، 2) أعربوا فلا تغتصبها وأطلق سبيلها و وضع أسفلها في زاوية الختم حرف ميم وبهذا ختم الكتاب. فكل ذلك يوحي للقارئ بما كانت تعانيه طيور العلم التي هي الجزائر المحبوسة في قفص الاستعمار. يراجع الوسيلة لعلم العربية لنور الدّين عبد القادر: 4 بعد الفهرس في ص 108 وهذا منه أعجب إذ بعد أن أنهى الكتاب وفهرسه جاء بأربعة صفحات جعل فيها نصوصا وتمارين هادفة.

[103] . يراجع متن في تصريف الفعل: 3

[104] . يراجع فتح اللطيف: 248

[105] . متن في تصريف الفعل: 3

[106] . يراجع نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف:67

[107] . يراجع فك العقال عن تصرف الأفعال:7 و8 و9 و11 و13 و14

[108] . يراجع متن في تصريف الفعل:2 و3 و4

[109] . يراجع متن في تصريف الفعل:1

[110] . يراجع مبادئ الصّرف:40

[111] . يراجع المصدر السابق:40

[112] . يراجع متن في تصريف الفعل:2

[113] . يراجع مبادئ الصّرف:40

[114] . يراجع متن في تصريف الفعل:3

[115] . ينظر المصدر السابق:2

[116] . ديوان امرئ القيس:49، وفي رواية أخرى وما الإصباح فيك بدلا من منك. انظر فحول العرب في علم الأدب ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي للأعلم الشنتمري بتحقيق ابن أبي شنب:81، قال الشنتمري: ومعنى قوله: « ما الإصباح منك بأمثل، أي: أنا مغموم في الليل وفي الصبح». انظر المصدر السابق:82

[117] . الأنبياء 73، والنور 37

[118] . ينظر مبادئ الصرف:42

[119] . ينظر الرسالة الصرفية:25

[120] . يراجع متن في تصريف الفعل:2

[121] . ينظر مبادئ الصّرف:42

[122] . هذا الشعر هو صدر بيت عجزه: كما تُنَزِي شهْلَةٌ صَبيا، والبيت مجهول القائل، انظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية لإميل بديع يعقوب:370 ، وفي رواية أخرى (فَهْيَ) تُنَزِي بدلا من (باتت). والرّاجز يصف ناقة تحرّك دلوها. انظر شرح شافية ابن الحاجب في علمي التّصريف والخطّ للخضر اليزديّ 274/1، وشرح المفصل الموسوم بالتخمير للخوارزمي 88/3

[123] . ينظر مبادئ الصّرف:43

[124] . ينظر مبادئ الصرف:43

[125] . التعريفات:31

[126] . المصدر السابق:31

[127] . يراجع نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف:86 وما بعدها إلى ص91.

[128] . يراجع فك العقال:20، و21 وفيه اهتمام بتعريفات أنواع الفعل، ومنها الفعل المعتل الذي عرّفه بقوله: « وأمّا المعتل فهو ما عُلّت فاؤُه، أو لامه كما ذكرنا». هكذا ورد النص، ولعلّ الناسخ قد سقط منه (أو عينه) وهو الصواب؛ لأنّ المؤلف يشفع له بعد ذلك تقسيمه للمعتل إلى الأنواع المعروفة، وهي المثال، والأجوف، والناقص، واللفيف بنوعيه المفروق والمجموع، وعثرات العلماء يلتمس لها الأعذار، وتدفع بأدنى شبهة.

[129] . يراجع مقال مخطوطات صرفية لأبي عبد الله البوعبدلي البطيوي الرزيوي، دراسة وتحقيق المختار بوعناني بمجلة القلم العدد3/2006م:61

[130] يراجع الرسالة الصرفية:38 وما بعدها إلى ص75 ففيها دراسة شاملة لأنواع الفعل. وانظر الوسيلة لعلم العربية للمؤلف نفسه:66 و67 و68 فقد تعرض في الدّرس السابع والسبعين بعنوان أقسام الفعل المجرّد باعتبار هيئة حروفه لأنواع الفعل منها السالم والصحيح والمعتل.

[131] . يراجع فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف:405، ومدارج التصريف في فتح اللطيف، رسالة ماجستير لغانم خيرة:120

[132] . يراجع مخطوط الأبيات المفيدة في تصريف الفعل:1

[133] . الأبيات المفيدة في تصريف الفعل:1

[134] . انظر فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف:405، وأنواع الفعل عدها ثمانية هذا ترتيبها: 1) صحيح، 2) مهموز، 3) مثال، 4) أجوف، 5) لفيف مفروق، 6) لفيف مقرون، 7) منقوص، 8) مضاعف.انظر المصدر نفسه:405

[135] . الأبيات المفيدة في تصريف الفعل:1

[136] . المصدر السابق:1